

## تفسير البغوي

64 - قوله تعالى { وقالت اليهود يد ا مغلولة } قال ابن عباس و عكرمة و الضحاك و قتادة : إن ا مغلولة كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا ا في أمر محمد A وكذبوا به كف ا عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص بن عازوراء : يد ا مغلولة أي : محبوسة مقبوضة عن الرزق نسبه إلى البخل تعالى ا عن ذلك .

قيل : إنما قال هذه المقالة فنحاص فلما لم يمه الآخرون ورضوا بقوله أشركهم ا فيها . وقال الحسن : معناه يد ا مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بما تبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل والأول أولى لقوله : ينفق كيف يشاء . { غلت أيديهم } أي : [ أمسكت ] أيديهم عن الخيرات وقال الزجاج : أجابهم ا تعالى فقال : أنا الجواد وهم البخلاء وأيديهم هي المغلولة الممسكة وقيل : هو من الغل في النار يوم القيامة كقوله تعالى : { إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل } ( غافر 71 ) { ولعنوا } عذبوا { بما قالوا } فمن لعنهم أنهم مسخوا قرده وخنازير وضربت عليهم الذلة و المسكنة في الآخرة بالنار { بل يدها مبسوطتان } ويد ا صفة من [ صفاته ] كالسمع والبصر والوجه وقال جل ذكره : { لما خلقت بيدي } ( ص 75 ) وقال النبي A : [ كلتا يديه يمين ] وا أعلم بصفاته فعلى العباد فيها الإيمان والتسليم .

وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات : أمرها كما جاء بلا كيف . { ينفق } يرزق { كيف يشاء } وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا { أي : كلما نزلت آية كفروا بها وازدادوا طغيانا وكفرا [ كلما نزلت آية ] { وألقينا بينهم العداوة والبغضاء } يعني : بين اليهود والنصارى قاله الحسن و مجاهد : وقيل بين طوائف اليهود جعلهم ا مختلفين في دينهم متباغضين { إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها ا } يعني : اليهود أفسدوا وخالفوا حكم التوراة فبعث ا عليهم بختنصر ثم أفسدوا فبعث ا طيطوس الرومي ثم أفسدوا فسلط ا عليهم المجوس ثم أفسدوا فبعث ا عليهم المسلمين .

وقيل : كلما أجمعوا أمرهم ليفسدوا أمر محمد A وأوقدوا نار المحاربة أطفأها ا فردهم وقهرهم ونصر نبيه ودينه هذا معنى قول الحسن وقال قتادة : هذا عام في كل حرب طلبته اليهود فلا تلقى اليهود في بلد إلا وجدتهم من أذل الناس { ويسعون في الأرض فسادا } لا يحب المفسدين {

